**الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة**

**كلية العلوم الاجتماعية والانسانية**

**قسم الشريعة**

مذكرة بعنوان:

# دور المسجد والإمام في بناء المجتمع

**مذكرة لنيل شهادة الليسانس عقيدة ومقارنة الأديان**

**من إعداد الطالبة**

- زينب بن يوسف

**تحت إشراف الأستاذ:**

وحيد حرحور

السنة الجامعية 2020/2019

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العطوف قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى روحي وبسمة حياتي أغلى الحبايب "أمي" لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى أختاي: سندي وعضدي في هذه الحياة.

إلى خالي الغالي: "زهير" رحمه الله وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه.

إلى من هن شقيقات روحي ورفيقات دربي خالاتي حبيباتي حفظهن المولى جميعا.

إلى جميع الخلان والأصدقاء.

# شكر وعرفان

بعد الشكر لله عز وجل على توفيقه وامتنانه وفضله علينا في إنجاز هذا البحث العلمي.

وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس كان كمن لم يشكر الله

أتوجه بموفور الشكر والتقدير إلى كل من كانت له مساهمة ولو بسيطة في إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر في المقام الأول الأستاذ الفاضل "وحيد حرحور " على قبوله الإشراف على طيلة هذه الفترة، وعلى ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات قيمة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي خلال هذا الموسم الدراسي على المجهودات المبذولة في سبيل نجاحي، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور وإمام المسجد "عبد المالك نوي"، والأستاذة المرشدة "أمينة"

## مقدمة

الحمد لله الواحد الجليل، له في كل آية دليل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي الوكيل، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، النبي الخليل والحبيب الجميل، صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف البقاع على ظهر الأرض هي المساجد؛ لأنها بيوت الله عز وجل، مصداقا لما رواه عبد الرزاق بسنده، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: "أدركت أصحاب رسول الله وهم يقولون: المساجد بيوت الله، وإنه حقّ على الله أن يكرم من زاره فيها".

انطلاقا من هذا، قررت إجراء تربصي بمسجد حمزة بن عبد المطلب بولاية البويرة وكان العمل على النحو التالي:

### المبحث الأول: التعريف بالمسج والهيكل العام له

#### المطلب الأول: التعريف بالمسجد

يقع مسجد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، بحي الثورة بمدينة البويرة، تم تدشينه في أول شهر رمضان المبارك عام 1435هـ - 2015م.

بُني المسجد من طرف أحد المحسنين وتم تسليمه لمديرية الشؤون الدينية في نفس سنة الافتتاح.

يتربع المسجد على مساحة قدرها 2518 والمساحة المبنية منها 1150، ويحتوي على مرافق عديدة: قاعة الصلاة بطابقين وقاعة صلاة للنساء. بالإضافة إلى مدرسة قرآنية ومكتبة شرعية.

**المطلب الثاني: الهيكل العام للمسجد**

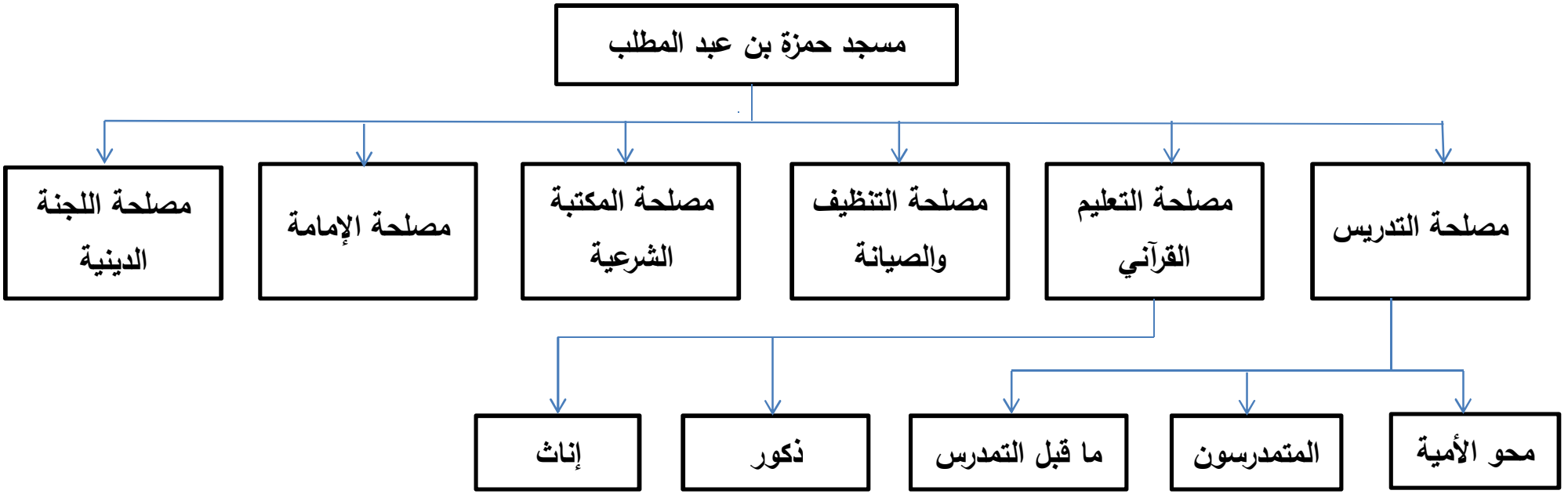

## المبحث الثاني: المسجد ودوره في بث الوعي ونشر الخطاب الجامع

### المطلب الأول: دور المسجد في حياة المسلمين والمجتمع

كانت ولا تزال المساجد مصدر إشعاع في العالم الإسلامي قديمه وحديثه، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان المسجد مدرسة تخرج فيها علماء وقادة، وفيه كان يعقد ألوية جيوشه التي نشرت الإسلام في ربوع الجزيرة العربية وكان كذلك الخلفاء الراشدون يفعلون.

وأصبح المسجد بعدئذ مدرسة تعقد فيها حلقات العلوم في شتى الفنون، وما مساجد بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة ودمشق والموصل وجميع حواضر الإسلام بالخافي شأنها في تثبيت النهضة العلمية كما يحدثنا التاريخ، وما جاء في كتاب "مدرسة البصيرة النحوي" للدكتور عبد الرحمان السيد، حيث يقول: "لم تكن هناك بطبيعة الحال مدارس منظمة أو معاهد مهيأة يلتقي فيها المعلمون والمتعلمون على النحو الذي نراه في عصرنا الحاضر، وإنما كانت الدراسة ملائمة لهذه الحقبة من تاريخ البشرية متماشية مع حاجات الناس في ذلك العصر المتقدم، فكان من جملة ما يسعى إليه الدارسون لأخذ العلم والأدب واللغة هي المساجد، فكانت حلقات الدراسة تعقد فيها"؛ فهي للدراسة المقصودة، وللتعليم المنظم، حيث يقصد التلاميذ حلقات الدرس يسمعون ما يلقي أستاذهم من مسائل، أو ما يسألونه ويجيبهم، ويستخبرونه ويفتيهم.

ذكر القرآن الكريم فضل المساجد بنسبتها لله عز وجل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾. (سورة الجن، الآية رقم 18).

إن المجتمع الإسلامي مجتمع النظافة والصفاء والطهر والنقاء، ولا تكتسب هذه الصفات إلا من خلال التربية في المساجد، وهذه الآية الكريمة تشير إلى الطهارة الحسية والمعنوية، لأن المسلم مطالب في صلاته بأن يكون طاهر الثوب والبدن، والمكان، وأن يكون طاهرا من الحدثين الأكبر والأصغر، وحيث يصلي فإن الصلاة تطهره من الذنوب والآثام، بل تحفظه من ارتكابها مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ

تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾. (سورة العنكبوت، الآية رقم 45).

ففي بيوت الله يتطهر المسلم من الأنانية وحب النفس، ويصبح محبا للناس يسعى في الخير لعباد الله جميعا، ولهذا أثنى الله تبارك وتعالى على رواد المساجد، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾. (سورة النور، الآيتان من 36-38).

وقد ثبت أن الرجال الذين تمت صناعتهم في المسجد كانوا دائما على مستوى المسؤولية، صدقا في الكلام والفعل، ونظافة في البدن، وطهارة في القلب، ونقاء في السريرة، ووفاء بالعهد، وشجاعة في الحق.

وقد كان المسجد في عهده صلى الله عليه وسلم دارا للفتوى، وكثيرا ما كان الناس يأتونه ويستفتونه في أمور دينهم ودنياهم فيفتيهم. وكان المسجد دارا للقضاء والفصل بين المتخاصمين، حيث يأمن فيه كل إنسان على نفسه ويطمئن على أخذ حقه. يقول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾. (سورة ص، الآيتان رقم 21-22).

وكان المسجد دارا لتوثيق عقود الزواج لما رواه الترمذي وغيره عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف".

والمسجد كان ولا يزال أفضل مكان للتشاور بين المسلمين في كل شأن من شؤون دينهم ومعيشتهم، لأن المسلم في المسجد يكون بعيدا عن هوى النفس والشيطان. هذا قليل من كثير مما يمكن أن يقوم به المسجد، لكي تنهض هذه الأمة من عثرتها وتسترد مكانتها بين الأمم، قائدة ورائدة كما يريد الله لها، وعلى نحو ما كان عليه حال السابقين ومن تبعهم بإحسان.

يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾. (سورة البقرة، الآية رقم 143).

**المطلب الثاني: دور الإمام في نشر الوعي وبث روح الإيجابية في مسجده ومحيطه**

يضطلع إمام المسجد بدور مهم في حيه، كما أنه يملك تأثيرا واضحا على المصلين معه، وذلك من خلال عمله على توطيد العلاقات الحميمية بين جيران المسجد، وربط القلوب مع بعضها البعض، فهو في حيه كالملح في الطعام، فلا يستغنى عنه مطلقا، فهو المرشد، والموجه، والمشرف، والمعلم، هو المحذر من الشرور، والدال على الخير، وهو من ينبه على الخطأ، ويقول للمخطئ أخطأت وللمحسن أحسنت، إلى غير ذلك من الأمور.

فالإمامة من وظائف الدعوة إلى الله، وإمام المسجد داعية إلى الله تعالى بعلمه، فهو قدوة جماعته، فبعلمه يقتدون وبعلمه يهتدون، لأنهم يرونه أقرؤهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولذلك قدم عليهم في الإمامة.

كما يرون أنه أبعد الناس عن براثن المعاصي، لعلمه بها وخوفه على نفسه منها ومن كان هذا عمله وهذه وظيفته، فإنه إلزاما عليه أن يقوم بأعبائها على أكمل وجه وأتمه، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته، وأن يعلم أنه ليس المقصود من الإمام أداء الصلوات وأخذ الأجرة على ذلك فحسب وينتهي بذلك دوره. لا، بل عليه مسؤولية عظمى، وأمانة كبرى، لابد أن يحقق أهدافها السامية ليرضي ربه ويبرئ ذمته أمام خالقه.

ومن أعظم مهمات الإمام:

- تفقد الجيران المتخلفين عن الصلاة، وزيارتهم ونصحهم وتوجيههم بالكلمة الحانية والوسائل الممكنة من الكتيبات والأشرطة وغيرها.

- معالجة المنكرات الظاهرة: مثل مظاهر الانحراف لدى الشباب وبعض الفتيات، وكذلك الربا والدخان وتعاطي المخدرات، وذلك عن طريق الكلمات والفتاوى ونشر الأشرطة والملصقات.

**المطلب الثالث: عرض النشاطات التي يديرها المسجد الذي تربصت فيه**

تُمارَس في المسجد عدة نشاطات أهمها:

- تلقين دروس يومية من طرف الإمام في الفقه وغيره.

- إقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم لجميع الأطوار والأصناف.

- القيام بمجموعة من الرحلات لطلبة المدرسة القرآنية.

- القيام بجمع التبرعات وإنفاقها على الأسرة المعوزة ومساعدة المحتاجين، مثلما جرى خلال الأشهر الفارطة، أين تم إرسال شاحنة بها مواد غذائية إلى ولاية البليدة جراء انتشار فيروس كورونا وتوزيعها على الأسر الفقيرة.

- تكريم طلبة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك.

- إقامة حفل سنوي نسوي وتكريم النساء الحافظات للقرآن الكريم.

- مساعدة طلبة العلم الشرعي بتوفير مكتبة شرعية تتوفر على معظم الكتب.

**المطلب الرابع: النقائص الملاحظة في المسجد**

من بين النقائص المسجلة في المسجد نذكر منها ما يلي:

- غياب الدروس العلمية لفئة النساء وخاصة المواضيع التي تعنى بشؤون المرأة

- غياب التجمعات الشبابية للقيام بمجموعة من الأنشطة من جمع للتبرعات والأطعمة وتوزيعها على فقراء الحي.

- لكن بالرغم من هذه النقائص يبقى للإمام أهمية في المجتمع وللمسجد دوره الخاص، فإمام الحي منوط به مهمة عظيمة تتمثل أساسا في التربية والتوجيه والإرشاد، فهو من يعلم الناس الخير ويدلهم على طرق البر، كيف لا وهو يقتفي آثار النبي صلى الله عليه وسلم المربي الأول والمعلم العظيم، والموجه الكريم للأمة الإسلامية في القديم والحديث.

**المطلب الخامس: اقتراح برنامج عملي لهذا المسجد**

- عمل برنامج استضافات أسبوعي أو نصف شهري أو شهري، وحث الجماعة على المشارة والحضور مع مراعاة التنوع والتجديد فيها، كاستضافة طبيب، مسؤول، طيار، مرشد من مشفى.

- توزيع مطويات شهرية خلال العام وخاصة ما يتعلق بالمناسبات الشرعية (عاشوراء، الحج، شعبان، إلخ).

- حث من عنده قدرة من الجماعة على المشاركة بإلقاء كلمات في المسجد وذلك بالتنسيق مع إمام المسجد.

- برمجة أنشطة خاصة بشهر رمضان في المساجد.

- إقامة إفطار جماعي في المسجد خلال شهر رمضان.

**قائمة المراجع**

1- دور المساجد في الإسلام

2- إمام المسجد ودوره التربوي في رمضان، محاضرة، متاح على الموقع الإلكتروني:

www.alukah.net تاريخ الاطلاع: 2020/09/20 على سا 14:00

3- دور المسجد في رمضان: نموذج تطبيقي لتنمية المجتمع المحلي الإسلامي

www.alukah.net تاريخ الاطلاع: 2020/09/15 على سا 13:00

4- مفكرة الإسلام، متاح على الموقع الإلكتروني:

www.islamstory.com تاريخ الاطلاع: 2020/09/10 على سا19:00